مُذ ترمُق عينُك عُنوانَه (تحت راية الطوفان) فيختلجُ قلبَك أنواعٌ مِن الفخر والعِزَّة والنَّشوة بنعمة وجود هذا اللَّفيف مِن الطائفة المباركة المنصورة في هذا الزمان، وتُحدِّثُ نفسَك بحَزمٍ وعَزمٍ: (يا ليتني كنتُ معهم فأفوزُ فوزاً عظيماً)، فإذا ما دلَفْتَ إلى مكنون الكتاب، فإذا بِك ترى ويا نِعْم ما ترى، مِن عجائب الأخبار الصادقة، ومَكْرُماتِ الأحداثِ الشاهدة مِن سِيَر هذه العملية المباركة التي قلبت العالَم رأساً على عَقِب، وحُقَّ لها ذلك!

تقرأ حالَ أهلَ الإيمان، وصحبةَ القرآن في ميادينَ شتَّى، في الرَّخاء والشِّدة، في السِّلْم والحرب، فتبصرُ الحرصَ الشَّديد، والمسؤوليةَ العالية، والهِمَّةَ الوقَّادة في دروبِ العلم والدَّعوة والخير والعبادة؛ فإذا ما هَبُّوا لمواجهة عدوِّهم فبأحسنِ إعداد، وتفنَّنوا في ضُروبِ الجهاد، فكانتْ نِزالاتُهم مِن عجائب أهوال القتال، وزَفَّت معاركُهم بشائرَ أخبارِ الرِّجال، وهم في طاعةٍ تِلو طاعة، نورٌ على نور، يهدي الله لنوره من يشاء.

وتغوص في الكتاب أكثر فتفهم دائرة الصِّراع بين الحقِّ والباطل، وكيف هو جَلَدُ الكافر والفاجر وأعوانِهم وخُدَّامِهم بالمكر لهذا الدِّين!، فيكونُ لزاماً عليك أن تكون على عِلْمٍ وفطنةٍ بأحوالهم، ببصيرةٍ مُنيرة، ووَعْيٍ عالٍ كبيرٍ في رصْدهم وصَدِّهم ومُواجَهَتِهم، والسعي في القضاء على مؤامراتِهم؛ حمايةً للدِّين وصيانةً لِنَشْءِ المسلمين.

وتقرأ أكثر: ويعتصر قلبُك، وتمطر عينُك مِن الحُرقة والغصَّاتِ على حالنا مع حالهم، وتكاد تختلف أضلاعُ صدرك لِصُعوبةِ تحمُّلِهم المشاقَّ، وما ذاقوه في سبيل نُصرة الدِّين ورفعِ رايته وإعزازه ومجده، مع بذلِ أرواحهم رخيصةً في سبيل الله ومحاربة أعدائه ، هذا جانبٌ، وجانبٌ أشدُّ ألَماً وأوجعُ وقعاً، وهو خِذلان كثيرٍ مِن أمة الإسلام لهم، وتَخَلِّيهم عن نُصرتهم بما هو في مُكْنَتِهم وقُدْرَتِهم، ولكنَّه الخوفُ والجُبنُ وحبُّ الدنيا...